دور حروف العطف في تماسك نص الحديث الشريف

"دراسة تطبيقية على نماذج مختارة من صحيح مسلم".

د. فائزة فرج أحمد ناجي/ لغويات (نحو وصرف)/ أستاذ مساعد/ جامعة سرت/ كلية التربية.

الإيميل: faiza .faraj @su.edu.ly

ملخص البحث.

يتناول هذا البحث دراسة حروف العطف وأثرها في تماسك نص الحديث الشريف، فهذه الحروف أكثر أدوات الربط استخداما وأوسعها نطاقا؛ لأنها تجمع بين أوصال الكلم وتؤلف بين أجزائه، ويهدف البحث إلى إبراز الدور الذي تحدثه هذه الحروف في تماسك نص الحديث الشريف، من خلال تحليل نماذج مختارة من الأحاديث الشريفة من صحيح مسلم، اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي لدراسة أثر هذه الحروف في طائفة من الأحاديث، وتوصل البحث إلى نتائج مهمة منها: جاءت حروف العطف متنوعة، وتعددت استعمالاتها، فهي تُعدُّ من أهم وسائل الربط التي ساهمت مساهمة فعّالة في وصل الجمل بعضها ببعض، وأن هذه الحروف قد تأتي محمولة على التضمين، أو قد ينوب بعضها عن بعض، وهذا من قبيل التوسع في المعنى، كما أنّ لها دورا أساسيا في التماسك النصي للحديث الشريف واتساقه وانسجامه، وأوصت الدراسة بضرورة دراسة الظواهر اللغوية والنحوية في الحديث الشريف.

الكلمات المفتاحية: حروف العطف، التماسك النصي، الحديث الشريف.

ABSTRACT

Take this study of conjunctions and their effect on supplication, the text of the noble hadith These letters are the most widely used and widespread connecting tools Because they combine the parts of the word and compose its parts. The research aims to highlight the role that these letters play in the cohesion of the text of the Noble Hadith through analyzing selected examples of Noble Hadiths from Sahih

MuslimThe research followed the descriptive analytical approach to study the effect of these letters in a group of hadiths, and the research reached important results, includingThe research reached important results, including: conjunctions were diverse and had many uses. They are considered one of the most important means of connection that made an These letters may be implied or may represent each other, and this is an expansion of the meaning This is an expansion of meaning, and it also has a fundamental role in the textual cohesion, consistency, and harmony of the Noble Hadith. The study recommended the necessity of studying the ..linguistic and grammatical phenomena in the Noble Hadith

.**Keywords**: conjunctions, textual cohesion, noble hadith

المقدمة.

الحديث النبوي الشريف فيه جوامع الكلم، وقد تعددت خصائص أسلوبه، فشمل كل أساليب اللغة العربية؛ لأنّه يأتي في المرتبة الثانية من الفصاحة بعد القرآن الكريم، ويُعدُّ أهم رافد من روافد اللغة العربية، التي تستمد منها خلودها وتفضيلها على سائر اللغات، لكلّ هذه الأسباب **رأيتُ أنْ** أجعل دراستي في لغة الحديث النبوي الشريف في صحيح مسلم، واختارت الباحثة له عنوانا (دور حروف العطف في تماسك نص الحديث الشريف "دراسة نحوية تطبيقية على نماذج مختارة من صحيح مسلم".

مشكلة البحث.

تُعدُّ حروف العطف من أهم الروابط المساهمة في التماسك النصي وأقسامه، وخاصة نص الحديث الشريف، وستحاول هذه الدراسة الإجابة على الإشكالية التالية:

- إلى أيّ مدى يمكن لحروف العطف أنْ تُسهم في تماسك نص الحديث الشريف؟
- وما الدور الذي تحدثه في الحديث الشريف؟

أسئلة الدراسة.

- ما أدوات العطف المستعملة في عينة الدراسة؟ وما الأنماط التركيبية التي تأتي عليها؟
- هل يتوافق استعمال هذه الأدوات مع قواعد اللغة، أم تتعارض معها؟
- ما دور أدوات العطف في تحقيق التماسك في نص الحديث الشريف؟

أهمية البحث.

إنّ معرفة اللغة والإعراب أصل لمعرفة الحديث وغيره؛ ذلك أنّ السنة النبوية المصدر التشريعي الثاني بعد القرآن الكريم، فهي شاملة لكلّ القضايا على الصعيد اللغوي، والاجتماعي؛ لذلك رغبت الباحثة أنْ تقيم دراستها على أصل ثابت، حيث إنّ صحيح بخاري ومسلم أصح كتب الحديث بعد كتاب الله تعالى، وقد لقيا القبول عند علماء الأمة، وأجمعوا على وجوب العمل بهما. قال الإمام النووي في مقدمة شرح صحيح مسلم: (أجمعت الأمة

على صحة هذين الكتابين، ووجوب العمل بأحاديثهما) وقال: (وأمّا كتب الحديث المعروفة مثل البخاري ومسلم، فليس تحت أديم السماء كتاب أصح من البخاري ومسلم بعد القرآن)[1].

فيمكن للباحثة الوقوف على نسبة مساهمة أدوات الربط على المستوى النحوي التي جعلت من الحديث الشريف نصا متماسكا، وتتمثل هذه الأدوات في حروف العطف، إذ وقفت الباحثة على جميع الجمل للبحث عن أدوات العطف، وبيان مدى مساهمتها في تماسك النص وترابطه واتساقه.

فالعطف يعُدُّ بابا من أبواب النحو، وأسلوبه يربط بين أجزاء الكلام، ويصل معانيه بعضها ببعض، إذ به تتآلف أركان القول، وتتوحد مجرياته، وبه يحصل الإيجار ويظهر أثره في ترابط النص، وبناء تنظيمه، وللعطف أهمية كبيرة وأثر بارز في الربط بين مكونات النص، مما جعل عبد القاهر الجرجاني يعده سرا من أسرار البلاغة، وعلماً لا يتأتى لتمام الصواب فيه إلا الأعراب الخلص، و إلا قوم طبعوا على البلاغة، وأوتوا فنا من المعرفة. [2]

والناظر في نص الحديث الشريف يجد أنّ وحداته الفكرية جاءت على شكل سلسلة من البنى اللغوية المتماسكة؛ رسّخ هذا التماسك وجود العديد من الأدوات الواصلة التي حكمت هذه السلسلة الفكرية، وجعلتها أكثر ربطا وانسجاما ومن بين هذه الأدوات الواصلة (حروف العطف)

وقد اتخذت الباحثة (صحيح مسلم) أصلا لهذا البحث؛ لإثبات القواعد الكلية النحوية؛ لأنه من أصحّ الكتب بعد كتاب الله تعالى، وكذلك كون الصحيح أسهل تناولا من حيث إنه جمع الحديث بكامله، مهما طال في الباب الواحد ولا يكرره إلا نادرا.

وبداية اخترْتُ كتاب الإيمان أنموذجاً؛ ليكون ميدانا للدراسة، فوجدت أنَّ حروف العطف التي يحتويها غير كافية، فرأيت أنْ أختارَ أحاديث متنوعة من صحيح مسلم تحتوي على معظم حروف العطف لأستطيع تحليلها ودراستها، ونصل إلى تحقيق أهداف البحث_ إنْ شاء الله.

ووقع الاختيار على حروف العطف لكونها أكثر أدوات الربط استخداما وأوسعها نطاقا، فإذا كانت حروف الجر تربط بين الفعل والاسم، وأدوات الشرط تربط بين الجملة والجملة، فإنّ حروف العطف تربط بينها جميعا، فهي

1 الإمام مسلم، بن الحجاج، **صحيح مسلم** 14/1، مكانة الصحيحين، خليل ابراهيم، ط1، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، ص112

2 . الجرجاني، عبد القاهر، **دلائل الإعجاز**، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، ط3، القاهرة، 1992م ص225.

تربط بين الاسم والاسم، وبين الفعل والفعل، وبين الجملة والجملة؛ لذلك خصّها البلاغيون بالحديث أكثر من غيرها، وأطلقوا عليها اسم حروف الوصل؛ لأنها تجمع بين أوصال الكلم وتؤلف بين أجزائه.

أهداف البحث.

- تقديم دراسة تجمع ما يتعلق بأدوات العطف من ضوابط وأحكام من خلال نماذج مختارة من صحيح مسلم.
- التعرف على مدى مساهمة حروف العطف في تحقيق تماسك نص الحديث الشريف في صحيح مسلم من خلال نماذج مختارة من صحيح مسلم.
- الوصول إلى مدى موافقة استعمال هذه الأدوات مع قواعد اللغة، أو تعارضها.
- التعريف بأهمية دراسة الأحاديث النبوية من ناحية نحوية.

حدود البحث.

لقد ارتأيتُ دراسة ظاهرة أثر أدوات العطف في مستوى معين، وهو الحديث الشريف، واتخذت لتحقيق هذا الهدف عينة مختارة من صحيح مسلم، حتى نتتبع مواضعها، ونستقرئ شواهدها.

منهجية البحث.

المنهج الوصفي القائم على دراسة استقرائية، لتتبع جزيئات الموضوع، ثم جاء التحليل أداة لدراسة أثر حروف العطف في طائفة من الأحاديث من صحيح مسلم.

الدراسات السابقة.

هناك كثير من الدراسات السابقة التي استأنس بها البحث؛ لذا سعى البحث أن يحفر لنفسه موضع قدم بين كل هذه الدراسات، عن طريق توسيع الجانب التطبيقي في دلالة حروف العطف، ومن هذه الدراسات:

- التماسك النصي في صحيح بخاري، كتاب الإيمان أنموذجا، ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، 2016م.
- معاني حروف العطف في سورة الانفال، خياض نريمات، إشراف: حراث محمد، 2016.

- حروف العطف خصائصها ودلالتها في النص القرآني، سورة يوسف أنموذجا (دراسة بيانية)، عمايرة سليمة، إشراف: حسين عبد الكريم، 2017م.
- حروف المعاني في سورة المائدة وأثرها في الترابط النصي، جهاد بثينة، إشراف: فوزية دندوقة، 2014م.
- قرينة الربط بين النحو العربي ولسانيات النص، دراسة وصفية تحليلية في سورة الأعراف، عبد العزيز حاجي، إشراف: السعيد بن إبراهيم.

تمتاز دراستي عن غيرها بأنها ترصد أثر حروف العطف في البنى التركيبية في الحديث الشريف، وتحليل مالها من وظائف وقيم تعبيرية، عن طريق تصنيفها، وبيان علاقات الربط بين عناصر الحديث الشريف، وطبيعة النمط التركيبي لكل نوع من أنواع أدوات العطف، ودراسة كل ذلك بشكل تطبيقي على نماذج مختارة من صحيح مسلم.

هيكلية البحث: اقتضت طبيعة الدراسة أن تكون في مقدمة ومبحثين، احتوت المقدمة على مشكلة الدراسة وأهدافها وأهميتها والمنهج المتبع، وحدودها وهيكليتها ومن تمّ:

المبحث الأول: الجانب النظري ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول:(مفهوم أدوات العطف ومعانيها).

المطلب الثاني: (ترجمة عن الإمام مسلم ومكانة الصحيح وبم يمتاز عن صحيح بخاري).

المطلب الأول:

مفهوم أدوات العطف ومعانيها:

العطف لغويا: تتصل مادة عطف لغويا بالميل والانصراف إلى الشيء أو عنه يقولون: عطف يعطف عطفا، انصرف، ورجل عطوف وعطاف[1]، قال الخليل: "عطفت الشيء أملته وانعطف الشيء، انعاج"[2].

والعطف في الاصطلاح النحوي: قسمان: **عطف بيان** وهو: "تابع جامد يخالف متبوعه في لفظه، و يوافقه في معناه المراد منه الذات، مع توضيحه الذات عن إذا كان المتبوع معرفة، وتخصصه إن كان نكرة..."[3]، كأن تقول مثلا: عرفتك اليوم بشوش الوجه وجميل المظهر، **وعطف النسق:** " هو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه حرفا من حروف عشرة؛ كلّ منها يسمى حرف عطف"[4].

ولقد سمى البصريون هذا النمط من التعبير أسلوب عطف لملاحظة هذا المعنى، وسموا الحروف المستعملة فيه حروف العطف، أمّا الكوفيون فقد سموها حروف النسق، لملاحظة المتابعة الإعرابية بين المعطوف والمعطوف عليه، وقد فرّق ابن يعيش بين استعمالات البصريين والكوفيين في ذلك فقال: "يقال حروف العطف وحروف النسق، فالعطف من عبارات البصريين، وهو مصدر عطفت الشيء على الشيء، إذا أملته إليه، يقال عطف فلان على فلان، عطفت زمام الناقة إلى كذا، وعطف الفارس عنانه، أي ثناه وأماله، والنسق من عبارات الكوفيين، وهو من قوله: ثغر نسق إذ كانت أسنانه مستوية، وكلام نسق إذا كان على نظام واحد، فلما شارك الثاني الأول وساواه في إعرابه، سمي نسقا"[5].

وهناك تعريف آخر موجز، وهو كالآتي: "هي حروف تغني عن إعادة الكلام المكرر"[6]

ذكر أغلب النحويين أنّ حروف العطف عشرة، وهي: الواو، والفاء، وهما حرفان أحاديان، وأو، وأم، بلْ، ولا أحرف ثنائية، وثمّ وهي حرف ثلاثي، وحتّى وإمّا ولكنْ، وهي أحرف رباعية[1]

1 ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، دار صادر بيروت، مادة عطف.
2 الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق: محمد المخزومي، إبراهيم السامرائي، 17/2
3 عباس، حسن، النحو الوافي، 33/2 مجمع اللغة العربية، القاهرة، د.ت، 541/3.
4 مجمع اللغة العربية، القاهرة، 556/3.
5 ابن يعيش، يعيش بن علي موفق الدين، شرح المفصل، طبعة المنيرية، 88/2.
6 خنفر، حازم، الأنشوطة في النحو، د.ط، د.ت.

ذهب يونس إلى أنها تسعة إذ أسقط منها (إمّا)، وتابعه أبو علي الفارسي وابن كيسان، و وافقهم ابن مالك، وحجته في ذلك أنها تكون غالبا ملازمة لـ (الواو) العاطفة، في حين ذهب ابن درستويه إلى أنّ حروف العطف ثلاثة لا غير، الواو والفاء وثمّ؛ ذلك لأنها التي تشرك ما بعدها وما قبلها في معنى الحديث، وفي الإعراب خلافا لبقية الحروف التي لا تشرك إلا في الإعراب[2].

فمن المعاني التي تؤديها حروف العطف:

التشريك في اللفظ والمعنى مطلقا، (الواو والفاء، ثم، وحتى)، وحتى تستعمل حرف جر بمعنى إلى، وإذا دخلت على الفعل المضارع فإنّها تنصبه، شريطة أنْ تكون بمعنى كي التعليلية، أوْ بمعنى إلى أنْ، وأن يدل المضارع على الاستقبال، قال تعالى:﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾ الحجرات: 9 ، بمعنى إلى أن تفيء، ومثال استعمال حتى حرف عطف قولنا: أكلْتُ السمكة حتى رأسها، فـ (رأس) اسم منصوب معطوف على السمكة، وحتى حرف عطف.

- التشريك في اللفظ والمعنى مقيدا (أوْ، أمْ).
- أنْ يثبت لما بعده ما انتفى عمّا قبله أوْ العكس (بلْ، لكنْ، لا).

اهتمت لسانيات النص بكثير من المصطلحات والمفاهيم، ومن أهمها مصطلح (التماسك النصي) بحيث يُعدُّ النص وحدة كبرى منسجما ومتسقا في جميع أفكاره، وفي المقابل نجد مجموعة من الجمل مترابطة فيما بينها لكنّها لا تشكل نصّا محكما، ولكي يكون كذلك لابدّ من توفر مجموعة من الروابط بين هذه الجمل، والعطف يُعدُّ من عناصر التماسك النصي، فحروف العطف تقوم بربط الكلمة بالكلمة، والجملة بالجملة، والفقرة بالفقرة، ويتضح ذلك من قول عبد القاهر الجرجاني: "العطف موضوع على أنّك تعطف تارة جملة على جملة، ونعمد أخرى على جملتين، أو جمل فتعطف بعضا على بعض، ثم نعطف مجموع هذي على مجموع تلك"[3].

---

1 ابن يعيش شرح المفصل، 89/8، ابن هشام، جمال الدين عبد الله بن يوسف، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، ص198.

2 ابن يعيش، مصدر سابق. 89/8.

3 الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، ط3، القاهرة، 1992م، ص245.

فالتماسك النصي: هو وجود علاقة بين أجزاء أو جمل النص، أو فقراته؛ لفظية أو معنوية، وكلاهما يؤدي دورا تفسيريا؛ لأنّ هذه العلاقة مفيدة في تفسير النص[1].

كما يُعدُّ التماسك من عوامل استقرار النص ورسوخه، ومن ثم تتضح أهميته في تحقيق استقرار النص، بمعنى عدم تشتيت الدلالات الواردة في الجمل المكونة للنص[2]

المطلب الثاني:

(ترجمة عن الإمام مسلم ومكانة الصحيح وبما يمتاز عن صحيح بخاري).

الاسم واللقب: هو الإمام الكبير الحافظ الحجة الصادق، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد القشيري[3] النيسابوري[4]، الحافظ صاحب وأحد أركان الحديث[5].

المولد والنشأة: ولد الإمام مسلم بنيسابور، وكان مسكنه فيها، واتفق المؤرخون أنّه قشيري النسب إلى بني قشير، وهي إحدى القبائل العربية المعروفة، فهو بهذا عربي خالص النسب، وقد اختلف المؤرخون في تاريخ ولادته، فمنهم من قال سنة أربع ومئتين[6]، ومنهم من قال سنة ست ومئتين[7].

وفاته: توفي الإمام مسلم ـ رحمه الله ـ عشية يوم الأحد، ودفن يوم الاثنين من شهر رجب سنة إحدى وستين ومئتين في بغداد[8].

أقوال العلماء فيه: قال أبو عبد الله الحافظ: إنما أخرجت نيسابور ثلاثة رجال، محمد بن يحي، مسلم بن الحجاج، إبراهيم بن أبي طالب[1].

---

1 عفيفي، أحمد، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، 1998م، ص77.

2 الفقي، صبحي إبراهيم، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيق على السور المكية ص74.

3 . القشيري: بضم القاف وفتح الشين وسكون الياء تحتها نقطتان، نسبة الى قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، ينظر: السمعاني. 152/10.

4 . النيسابوري: نسبة إلى نيسابور أشهر مدن خرسان، ينظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1985م، 558/12.

5 . العسقلاني، شهاب الدين، تهذيب التهذيب، ط1، دار الفكر، 1984م، 67/4.

6 . الذهبي، سير أعلام النبلاء، 558/12.

7 الجزري، محمد بن أحمد، غاية النهاية في طبقات القراء برامستراسر ط3، 1982م. 187.

8 . العسقلاني، تهذيب التهذيب، 4/ 67.

قال عنه ابن الجوزي: كان من كبار العلماء، وأوعية العلم[2]، قال مسلم بن قاسم: ثقة جليل القدر من الأئمة[3].

مصنفاته: صحيح مسلم، المسند الكبير، الجامع على الأبواب والأسامي، التمييز، العلل، الأقران، مشايخ الثوري[4].

منهج مسلم في الصحيح: قال الإمام مسلم في مقدمة صحيحه: " إنّا نعمد إلى جملة ما أسند من الأخبار عن رسول الله– صلى الله عليه وسلم– فنقسمها على ثلاثة أقسام، وثلاث طبقات من الناس على غير تكرار، إلّا أنْ يأتي موضع لا يستغنى فيه عن ترداد حديث فيه زيادة معنى، أو إسناد يقع إلى جنب إسناد؛ لعله تكون هُناك؛ لأنَّ المعنى الزائد في الحديث المحتاج إليه يقوم مقام حديث تام، فلابدّ من إعادة الحديث الذي فيه ما وصفنا من الزيادة أو أن يفصل ذلك المعنى من جملة الحديث على اختصاره إذا أمكن، ولكن تفصيله ربما عسر من جملته فإعادته بهيئته إذا ضاق ذلك أسلم، فأمَّا ما وجدنا بُدًّا من إعادته بجملته من غير حاجة منا فلا نتولى فعله إنْ شاء الله تعالى[5].

قال النووي: ذكر مسلم – رحمه الله–في أول مقدمة صحيحه أنَّه يقسم الأحاديث ثلاثة أقسام، الأول: ما رواه الحفاظ المتقنون، والثاني: ما رواه المستورون المتوسطون في الحفظ والاتقان، والثالث: ما رواه الضعفاء والمتروكون، وأنه إذا فرغ من القسم الأول أتبعه القسم الثاني، وأمّا الثالث فلا يعرج عليه[6].

مكانة الصحيح: قال العسقلاني: "حصل لمسلم في كتابه حظ عظيم لم يصل لأحد مثله، بحيث إنّ بعض الناس كان يفضله على صحيح محمد بن إسماعيل البخاري"[7].

قال النووي: "اتفق العلماء–رحمهم الله–على أنّ أصح الكتب بعد القرآن العزيز الصحيحان البخاري ومسلم"[8].

وهناك عدة أمور امتاز بها صحيح مسلم عن صحيح بخاري منها ما يلي:

---

1 . الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط13، 1998م، 221/7.
2 . الجوزي، جمال الدين، زاد المسير في علم التفسير، دار الفكر والطباعة، ط1987،1م، 171/12.
3. العسقلاني، 67/4.
4. ابن الجوزي، 221/7.
5 مسلم، صحيح مسلم، ص1.
6. النووي، محي الدين أبو زكريا، صحيح مسلم بشرح النووي، ط2، 1994م، الناشر: مؤسسة قرطبة، 32/4.
7 العسقلاني 64/4.
8 النووي، مصدر سابق، 24/4.

- كونه أسهل تناولا حيث جعل لكلّ حديث موضعا واحدا جمع فيه طرقه التي ارتضاها، وأورد أسانيده وألفاظه المختلفة بخلاف البخاري الذي يذكر تلك الوجوه المختلفة في أبواب متفرقة وبعضها يذكر في غير بابه بما يراه أولى به، ربما لفهم أراده البخاري ويخفى على الطالب.
- إنّ مسلما يسوق الحديث بكامله في الباب الواحد، ولو كان الحديث طويلا، ولا يكرر ذلك في أبواب أو كتب مختلفة إلا نادراً.
- إنّه صنّف الكتاب في بلده بحضور أصوله وفي حياة كثير من شيوخه فكان شديد التحري في الألفاظ والسياق.
- اعتناؤه بالتمييز بين (حدثنا وأخبرنا)، فكان يفرق بينهما، وأنّ (حدثنا) لا يجوز إطلاقه إلّا لما سمعه من لفظ الشيخ خاصة (وأخبرنا) لما قرئ على الشيخ.
- إنّه ثاني مصنف يجمع الحديث الصحيح المجرد بعد صحيح البخاري.

المبحث الثاني:

الجزء التطبيقي: (حروف العطف ودورها في تماسك نص الحديث دراسة تطبيقية على نماذج مختارة من صحيح مسلم).

ففي هذا الجانب التطبيقي سنقتصر على دراسة حروف العطف في مجموعة من الأحاديث المختارة في صحيح مسلم، عن طريق ذكر الحديث كاملا، ومحاولة تفسيره بشكل مبسط، ثم ذكر موضع الشاهد وأداة العطف وماذا أفادت، ومن خلال كل ذلك التحليل سيتضح الدور الفعّال والقوي لهذه الأدوات العاطفة في حدوث اتساق وتماسك بين هذه النصوص.

الحديث الأول: " حَدثنا مُحمد بنُ الصّباح، وزُهَيرُ بنُ حرْبٍ، قالا: حَدثَنا عُمرُ بنُ يُونس حدثنا عَكْرمة بنُ عَمّار، حَدثنا إسْحُاق بنُ عَبدِ الله بنُ أبي طلْحة، حدَثَنا أَنَسُ بنُ مَالك، قالَ: قَال رَسُولُ الله–صلّى اللهُ عَليه وسَلّم–لله أشدّ فَرحَاً بَتَوبَةِ عَبْدِه حِين يَتُوبُ إليه مِنْ أَحَدِكُم كَانَ عَلَى رَاحِلته بِأَرْضِ فَلاة، فَانْفَلتَت مِنْهُ وعَليهَا طَعَامُهُ وشَرَابُهُ، فَأَيَسَ مِنْهَا، وأَتَى شَجْرة فاضْطَجَعَ فِي ظِلّهَا قَدْ أيس مِنْ رَاحِلَتِهِ، فَبَينَمَا هُوَ كَذَلِكَ، إذَا هُوَ بِهَا قَائِمَةً عِنْدَهُ فَأَخَذَ بخِطَامِهَا، ثُمّ قَالَ: مِنْ شِدّةِ الْفَرَحِ اللهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وأَنَا ربُّكَ أَخْطَأَ مِنْ شِدّةِ الْفَرَحِ" [1]

1 صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب الحض على التوبة والفرح، حديث رقم: (2747).

موضع الشاهد: (فانفلتت منه فأيس منها فأتى شجرة فاضطجع في ظلها، فبينما هو.. فأخذ بخطامها، ثم قال..)

توجيه الشاهد: ربطت الفاء هنا الأحداث مع بعضها وفق تسلسلها الزمني، بدأ قوله بأنه كان على راحلته فانفلتت منه فأيس منها، فذهب إلى شجرة فنام تحتها، فعادت إليه، ثم أخذ بخطام راحلته، أي أنه من شدة المفاجأة قال: أنت عبدي وأنا ربك، فدلت (ثم) على وجود مهلة زمنية بين الحدثين أي أفادت الترتيب مع التراخي.

جعلت الفاء وثم المعنى أكثر وضوحا من خلال ترابط الأحداث مع بعضها، فجمعت بين الجمل المعطوفة، فمن خلال توظيف هذه الروابط حدث اتساق وانسجام بين أجزاء الحديث.

الحديث الثاني: حدثنا مُحَمّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بن نمير الهمداني: حدثنا أبو خَالِدٍ (يعني سليمان بن حيان الْأَحْمر) عَنْ أبي مَالِكٍ الْأشجعي عنْ سعد بن عُبيده، عَنْ ابْنِ عُمَر، عَنْ النّبِي صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّمَ، قَالَ: "بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسَةٍ، عَلَى أنْ يُوحِد اللهَ، وإِقَامَ الصّلاةِ، وإِيتاءَ الزّكَاةِ، وَصِيامَ رَمَضَان، والْحَجَّ، فَقَالَ رَجُلٌ: الْحَجُّ وَصِيامُ رَمَضَان، قَالَ: لا صِيامُ رَمَضَان والْحَجّ، هَكَذَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلّى اللهُ عَليه وسَلَّم"[1].

موضع الشاهد: الإجمال بقوله: (بني الإسلام)، وتفصيل أركان الإسلام الخمسة بواسطة حرف العطف الواو.

توجيه الشاهد: ورد في الجملة الأولى من نص الحديث مجملا، وهو "بني الإسلام على خمس" أي بني الإسلام على خمس، ثم جاءت هذه الأركان مفصلة: شهادة أنْ لا إله إلّا الله، وأنّ محمدا رسول الله، إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان، فورد الحديث في البداية مجملا، ثمّ فصّل في هذه الأركان عن طريق حرف العطف الواو، فأفادت الواو هُنا التفصيل مع الترتيب بعد الإجمال، فهذه الأركان لابدّ أنْ تكون مجتمعة فيه، فساهم حرف العطف الواو في خلق ووصل وتماسك داخل النص، مما ساعد على تناسقه، وانسجامه، وعدم إحداث انفكاك داخل النص.

1 مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أركان الإسلام ودعائمه، الحديث رقم (16).

الحديث الثالث: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَتْرُكْ عَالِمًا، اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَّالاً، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا"[1]

موضع الشاهد: (وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ) لكن هنا للاستدراك.

توجيه الشاهد: أفادت لكن هنا استدراك معنى نزع الله العلم من الأرض، فاستدرك المعنى بأن ذلك يكون بقبض العلماء، وبهذا الشكل ينتزع العلم من الأرض، فقد أفادت لكن تركيز المعنى، مما ادى الى الاتساق والتماسك بيت أجزاء الحديث.

يرى المالقي أنّه إذا دخلت الواو على لكن كانتا عاطفتين أي الواو ولكن[2]، بينما المبرد رجّح أن تكون لكن عاطفة إذا وليتها جملة، ولم تسبق بالواو، أمّا إذا سبقتها الواو فالواو هي العاطفة[3].

الحديث الرابع: "حَدَثَنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُسْلمَة بُن قُعْنب حَدثَنَا مَالك عَنْ يَحْي بن سَعِيد عَنْ مُحَمّد بن إبْراهِيم عَنْ عَلْقَمَة بن وقْاصٍ عَنْ عُمَر بنِ الْخطَّاب قَالَ قَالَ رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّمَ إنّمَا الأعْمَالُ بالنية وإنَما لكلّ امرئ مَا نَوى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرتَهُ إلَى اللهِ ورسولِه فَهِجْرتُهُ إلَى اللهِ ورسولِهِ، ومَنْ كَانَتْ هِجْرتُهُ لدنيا يُصِيبُها أوْ امْرأة يَتزوجُها فَهِجْرتُهُ إلى اللهِ ورسوله ومَنْ كَانَتْ هِجْرتُهُ لدنيا يُصِيبُها أوْ امْرأة يتزوجُها فهِجْرتُه إلَى مَا هَاجَر إليه"[4]

موضع الشاهد: اجتماع الواو والفاء وأو (وإنّما...، فمَنْ...أوْ امرأة).

توجيه الشاهد: الفاء التي جاءت في بداية الحديث (فمنْ كانت) وقد اقترنت بمن الشرطية تبين من خلال سياق الحديث أنّها لا تفيد ترتيبا ولا تعقيب، و إنّما لعطف مفصل على مجمل، وهذا ما سمّاه النحاة بالترتيب الذكري[5]، قال العيني: الفاء ههنا لعطف المفصل على المجمل؛ لأنّ قوله: (فمن كانت هجرته...) تفصيل لما سبق من

1 مسلم، صحيح مسلم، كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان، الحديث رقم 2673.

2 المالقي، أحمد عبد النور، رصف المباني في شرح حروف المعاني، دار القلم، تحقيق: أحمد الخراط، مجمع اللغة العربية دمشق، ص232.

3 المبرد، العباس محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق: عبد الخالق عضيمة، الناشر: لجنة إحياء التراث، ط1، 1994م، 55/2

4 صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب قوله صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال بالنية وأنه يدحل فيه الغزو وغيره من الأعمال، الحديث رقم (90)

5 المرادي، الحسن بن القاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1992م، ص64،61

قوله: (إنّما الأعمال بالنية)، وسميت بالفاء التفصيلية"[1]، فالفاء من باب عطف مفصل على مجمل، فالمقطع الثاني تفصيل للمقطع الأول، فالارتباط وثيق بين النية والعمل وزاد في تفسيره وتفصيله بروابط لفظية بالواو والفاء وأو، فعملت كلها على ربط العمل بالغاية التي ارتبط بها، فلكلّ عمل جزاؤه.

الحديث الخامس: "عَنْ طَاووسٍ، أَنَّهُ قَالَ: أَدْرَكْتُ نَاسًا مَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيه وسَلّمَ، يَقُولُون كُلَّ شَيءٍ بِقَدَرٍ، قَالَ: وَسَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ عُمَر يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيهِ وسُلّمَ: «كُلُّ شَيءٍ بِقَدَرٍ، حَتَّى الْعَجْزُ والْكَيْسُ، أَوْ الْكَيْسُ[2] والْعَجْزُ"[3]

موضع الشاهد: (حتّى العجز) حتى حرف أفادت العطف دون ترتيب.

توجيه الشاهد: حتى حرف يأتي لعدة معانٍ منها انتهاء الغاية وهو الغالب، ويأتي أيضا للتعليل، ويأتي بمعنى إلّا في الاستثناء وهو قليل[4]

فحتى العاطفة تدل على نهاية الغاية أي: دخول المعطوف في حكم المعطوف عليه بالاتفاق لأنّها بمعنى الواو فيفيد الجمع في الحكم.

جاء في البحر المحيط: "وأمّا حتى إذا كانت عاطفة فما بعدها داخل فيما قبلها قطعا؛ لأنّها بمنزلة الواو؛ لأنّه جزاء بما قبلها"[5] فدلالتها للغاية هي الأصل في كلام العرب، جاء في كشف الأسرار" هذه كلمة أصلها للغاية أي هي أصل الوضع للغاية في كلامهم، أي الغاية هو المعنى الحقيقي لهذا الحرف، ولا يسقط معنى الغاية عنه إلا مجازا"[6]، والعطف بها لا يلزم ترتيبا، جاء في حاشية الخضري: "حتى العاطفة لمطلق الجمع كالواو لا للترتيب في الحكم"[7] كما في هذا الحديث حيث أفادت حتى العطف دون ترتيب

1العيني، بدر الدين، عمدة القارئ شرح البخاري، دار الكتب العلمية، 2001م، 2/ 55

2 الكيس بفتح الكاف ضد العجز،

3 مسلم، صحيح مسلم، كتاب القدر، باب كل شيء بقدر، الحديث رقم 2655 .

4 ابن هشام، عبد الله بن يوسف، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المؤسسة العصرية 297/2.

5 أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، دار الفكر، ط2، 1992م، 57/2

6 البخاري، عبد العزيز أحمد، كشف الاسرار عن أصول فخر الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، 2008،2/ 297.

7 الخضري، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار الفكر، ط1، 2003م، 63/2

الحديث السادس: " حدثنا أَبُوبَكْر بن أَبِي شيبة، وزُهَير بن حرب، قَالَا: حَدثَنا جَرِيُر عَنْ سَهْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيرَة، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلّمَ لا يَجْزِي وَلَدٌ وَالِدَاً، إِلَا أَنْ يَجِدَه مَمْلُوكًا، فَيَشْتَرِيهِ فَيَعْتِقَهُ، وفي رواية ابن أبي شيبه "ولد والده"[1].

موضع الشاهد: (فيشتريه فيعتقه) أفادت الفاء هنا السببية مع التعقيب

توجيه الشاهد: أفادت الفاء الترتيب والتعقيب والتسبب، فالشراء كان سببا للعتق، فبمجرد الشراء والملك استوجب العتق، فالدلالة على السببية يُقصد بها أن يكون المعطوف متسببا عن المعطوف عليه، [2]نحو قوله تعالى: ﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا﴾ الإسراء:24، فلا يتحقق خفض الجناح من الابن إلّا إذا كان الابن مملوكا لأبيه[3].

الحديث السابع: " قَالَ صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلاَةِ فَكَبِّرْ ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرآنِ ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَ سَاجِدًا ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا"[4]

موضع الشاهد: (ثم اركع، ثم ارفع، ثم اسجد، ثم ارفع، ثم افعل)

توجيه الشاهد: أفاد حرف العطف (ثم) إحداث وصل داخل النص، وهو يعطف مفردا على مفرد، وجملة على جملة، ويكون حرف ابتداء[5]، ويشرك في الحكم، ويفيد الترتيب بمهلة، وثمّ مثل الفاء إلا أنها أشدّ تراخيا، وتجيء لتعلم أن بين الأول والثاني مهلة[6].

ساهم حرف العطف (ثم) في ربط الجمل بعضها ببعض، فالصلاة تبدأ بالتكبير، فيليها قراءة ما تيسر من القرآن بعدها الركوع ثم السجود، فـ(ثم) هنا أفادت الترتيب مع التراخي، فهناك مدة زمنية بين التكبير وقراءة السورة، فمِنْ

1 مسلم، شرح صحيح مسلم، كتاب العتق باب فضل عتق الولد، الحديث رقم (1510).
2 ابن هشام، مغني اللبيب، 115/1، حسن عباس، النحو الوافي، دار المعارف، ط3، 411/3
3 السرخسي، محمد بن أحمد، المبسوط، دار المعرفة، بيروت، 1993/
4 مسلم، صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كلّ ركعة، حديث رقم: (397).
5 ابن السراج، الأصول في النحو، 55/1.
6 المرادي، الجنى الداني، ص431.

خلال هذا التراخي يحدث الخشوع في الصلاة، وهذا أمر لابُدّ مِنْهُ في الصلاة السليمة، فنلاحظ أنّ هناك وصلا زمنيا داخل الجمل، أفاده حرف العطف ثم مما أدى إلى تماسك نص الحديث الشريف واتساقه.

الحديث الثامن: "وحَدثنا عُثْمانُ، وأبو بكرٍ، ابنا أبي شيبة، وإسْحَاق بن إبْراهَيم، جَمِيعًا عَنْ جَرِيرٍ، قَالَ عُثْمانُ: حدثنا جَرِيرُ، عَنْ مَنْصُور، عَنْ إبْراهِيم، عَنْ عَلقَمَة، قَال: قَالَ عَبْدالله: صَلّى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم، قَالَ إبْراهيمُ: زَادَ أوْ نَقَصَ، فَلمَّا سلَّم قيل لهُ: يَا رَسُولَ اللهِ أحَدثَ في الصَّلاةِ شيءٌ؟ قَالَ: ومَا ذاك؟، قَالُوا: صلَّيت كَذَا وكَذَا، قَالَ: فَثَنَى رِجْلَيهِ، واسْتَقْبَلَ الْقبْلةَ، فَسَجَدَ سَجْدَتين، ثُمّ سَلّم، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلينا بِوجْهِهِ فَقَالَ: إنّهُ لَوْ حَدَثَ فِي الصَّلاةِ شَيءٌ أنْبَأتُكُم بِهِ، ولَكِنْ إنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أنْسَى كَمَا تَنْسُون، فَإذَا نَسِيتُ فذكرُونِي، وإذَا شَكَّ أَحَدُكم فِي صَلاتِه فليتحرَّ الصَّوابَ، فليُتمّ عَليه، ثُمَّ لِيَسْجُدْ سَجْدَتَين"[1].

موضع الشاهد: (واستقبل القبلة، فسجد سجدتين، ثم سلّم، ثم أقبل علينا بوجهه) ثم عطفت جملة على جملة

توجيه الشاهد: ثم تحول رسول الله –صلى الله عليه وسلم–فسجد، ليست ثم على بابها من الترتيب الحقيقي، بل لعطف جملة على جملة؛ لأنّ التحويل كان قبل قوله (إنّما أنا بشر أنسى كما تنسون...إلى آخره) لا بعده كما صرّح به في الرواية قبله"[2].

رأى المبرد ت(285هـ) أن ثم أشدّ تراخيا من الفاء تقول ضربت زيدا ثم عمرا، وأتيت البيت ثم المسجد[3]، ويقول ابن السراج ت(316هـ) "ثم مثل الفاء إلا أنها أشد تراخيا، وتجيء لتعلم أن بين الثاني والأول مهلة تقول ضربت زيدا ثم عمرا[4]، وذكرها ابن هشام الأنصاري ت(761هـ) إذ قال: "أجرى الكوفيون (ثم) مجرى الفاء والواو في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط، واستدّل لهم بقراءة الحسن[5]﴿وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى

1 مسلم، صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب السهو في الصلاة والسجود له، رقم الحديث 572.
2 السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، الديباج على صحيح مسلم، تحقيق: أبو إسحاق الحويني، دار النشر: دار ابن عفان 38/2
3 المبرد، المقتضب 100/1
4 ابن السراج، أبو بكر محمد، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين العتكي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1985م، 55/2
5 ابن جني، أبو الفتح عثمان، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، تحقيق: عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م،195/1.

اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ النساء:100 بنصب (يدركه بعد ثم)[1].

رأى السيوطي في الحديث الشريف أنّ ثم ليست للتراخي بل لعطف جملة على جملة[2]

الحديث التاسع: "وحدثنا قُتَيبةُ بنُ سَعِيد، حُدثَنا عَبدُ الْعَزيزِ يَعْني ابنُ مُحَمّد، عَنْ سُهَيلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُريرة، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّمَ، كَانَ عَلى حراء هُو وأَبُو بَكْرٍ، وعُمَر، وعُثْمان، وعَليٌّ، وطَلْحَة، والزّبير، فتَحَرَكَتْ الصَخْرةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم:" اهدأ فَمَا عليك إلَّا نبيٌّ، أوْ صديقٌ، أو شهيدٌ"[3]

موضع الشاهد: (نبيٌّ أوصدِّيقٌ أو شَهيدانِ) أو بمعنى الواو.

توجيه الشاهد: صرح ابن مالك أن هذا الحديث تضمن استعمال (أو) بمعنى الواو فإن معناه فما عليك إلا نبي وصديق وشهيد[4]، ومذهب أكثر النحويين أن أو قد تأتي بمعنى الواو عند أمن اللبس، منهم أبو حيان والمرادي والرضي الاستراباذي وابن هشام[5].

ورأى الدكتور فاضل السامرائي أنّ (أوْ) ليست بمعنى الواو تماما بل لأحد الأشياء، ومعناه: واحد نبي وواحد صديق وواحد شهيد، ولو قيل بالواو لاحتمل التعبير أنّه شخص واحد اجتمعت فيه هذه الصفات كقولك: هو شاعر وكاتب وفقيه[6].

الحديث العاشر: "عَنْ أَبِي هُرَيرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلّمَ: لَا يَمُوتُ لأَحَدٍ مِن الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَيَلِجَ النَّارَ إلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ"[7].

---

1 ابن هشام، مغني اللبيب 161/1

2 السيوطي، الديباج، 2/ 38

3 مسلم، صحيح مسلم، باب من فضائل الصحابة، الحديث رقم 2417.

4 ابن مالك، محمد بن عبد الله، شرح التسهيل، تحقيق: عبد الرحمن السيد، الناشر: دار هجر، 232/2.

5 ينظر: ارتشاف الضرب، أبو حيان النحوي، تحقيق: رجب عثمان يوسف 2/ 641، الجنى الداني، المرادي ص246، شرح شافية ابن الحاجب، الرضي الاستراباذي، تحقيق: محمد نور الحسين، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت 423/4، مغني اللبيب، ابن هشام 88،

6 السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، دار الفكر، ط1، 2000م، 3/ 247.

7 مسلم، صحيح مسلم، البر والصلة والآداب، باب من يموت له ولد فيحتسبه، حديث رقم (2632).

موضع الشاهد: (فيلج النار) الفاء هنا بمعنى أو.

توجيه الشاهد: قال العيني: "فيلج منصوب بأن والتقدير: فأن يلج النار؛ لأنّ الفعل المضارع المنفي ينصب بأن المقدرة، وحكي عن الطيبي عن بعضهم إنما ينصب الفعل المضارع بتقدير أن إذا كان ما قبلها أو ما بعدها سببا ولا سببية، إذ لا يجوز أن يكون موت الأولاد ولا عدمه سببا لولوج أبيهم النار، فالفاء بمعنى الواو التي للجمعية وتقديره: لا يجتمع لمسلم موت ثلاثة من أولاده وولوجه النار[1]

وممن ذهب إلى أنّ الفاء قد تأتي لمطلق الجمع كالواو أبو عمر الجرمي نسب ذلك إليه المرادي وابن هشام[2].

1 العيني، عمدة القارئ، 40/1

2 المرادي، الجنى الداني 123، ابن هشام، مغني اللبيب ص89

الخاتمة وأهم النتائج.

أمّا بعد حمد الله والثناء عليه؛ فإنه يخلص من هذا البحث بعد تحليل مجموعة من الأحاديث النبوية من صحيح مسلم إلى بعض النتائج المهمة، والتي يجدر بنا أن نوليها الالتفات والانتباه، وهي كما يلي:

- يعد الحديث النبوي الشريف أبلغ كلاما وأقوى حجة بعد كلام الله عز وجل متسق مبناه، منسجم في دلالته، فحروف المعاني ومن بينها حروف العطف عملت على ترتيب معانيه وتبليغ مقاصده وحسن ترتيب كلماته.
- إنّ التماسك النحوي يسهم في إحداث ترابط الجمل في النص، بواسطة مجموعة من الروابط من بينها حروف العطف.
- تنوعت حروف العطف بشكل كبير، فمنها ما قد يستعمل لمعنى أصلي أو أكثر، ومنها ما قد يفيد معاني أخرى كثيرة، فالواو مثلا: هي لمطلق الجمع، والفاء: للترتيب والتعقيب، وثم: للترتيب مع التراخي، وحتى: للغاية مع الانتهاء، وأو: للدلالة على أحد الشيئين، وبل: للإضراب، ولكن: للاستدراك.
- تعد أدوات العطف من أهم الوسائل التي ساهمت مساهمة فعالة في وصل الجمل بعضها ببعض، بل في وصل الحديث الشريف بعضه ببعض، فوظيفة الواو مثلا إضافة إلى الوصل فهي تقوم باختزال المعلومات وترابطها، وهذا ما يحقق التماسك بين أجزاء نص الحديث الشريف.
- إنّ بعض ما جاء في الحديث الشريف محمولا على التضمين، أو نيابة الحروف بعضها عن بعض، فقد استعمل ثم في موضع الواو والفاء، واستعمل أو موضع الواو، والواو في موضع الفاء، وهو من قبيل التوسع في المعنى على ما بيّنه ابن جنى فاللفظ قد يستعمل باستعمالات متعددة، ويتضمن أكثر من معنى.

وأخيرا يمكن الإشارة إلى أن هذا الموضوع مازال قابلا للتوسعة والبحث، فكل أدوات العطف لها دلالات مكثفة تفهم من السياق، فنأمل من الباحثين أن يواصلوا البحث.

التوصيات:

- دراسة الظواهر اللغوية والنحوية في الحديث الشريف، إذ أنها بحر زاخر، مليء بتلك الظواهر التي لابد أنْ تُدرَّس.
- إعراب الحديث الشريف إعرابا كاملا.
- اعتماد مادة خاصة في قسم اللغة العربية تدرس للطلاب، يحتوي قسم منها على إعراب الحديث الشريف لدى أئمة النحو.
- الاهتمام بإغناء المكتبة العربية بكتب إعراب الحديث الشريف، وقضايا إعرابه من خلال الأبحاث الجامعية لطلاب اللغة العربية.

وهذا أسال الله العلي القدير رب العرش العظيم أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأنْ ينفع به دارسي النحو العربي، فهذا ما يسر الله درسه، وبذله في هذا البحث، وآخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع.

- الإمام مسلم، بن الحجاج، ***صحيح مسلم*** 14/1، خليل إبراهيم، ط1، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، ص112.
- الأستراباذي، الرضي، ***شرح شافية ابن الحاجب***، تحقيق: محمد نور الحسين، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت 423/4.
- البخاري، عبد العزيز أحمد، كشف ***الأسرار عن أصول فخر الإسلام***، دار الكتاب العربي، بيروت، 2008،2/ 297.
- الجرجاني، عبد القاهر، ***دلائل الإعجاز***، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، ط3، القاهرة، 1992م ص225.
- الجزري، محمد بن أحمد، ***غاية النهاية في طبقات القراء***، برامستراسر ط3، 1982م. 187
- الجوزي، جمال الدين، ***زاد المسير في علم التفسير***، دار الفكر والطباعة، ط1987،1م، 171/12.
- حسن عباس، ***النحو الوافي***، دار المعارف، ط3، 411/3
- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، ***البحر المحيط في التفسير***، دار الفكر، ط2، 1992م، 57/2

- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، ***ارتشاف الضرب من لسان العرب***، تحقيق: رجب عثمان يوسف 2/ 641.
- الخضري، ***حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك***، دار الفكر، ط1، 2003م، 63/2
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، ***سير أعلام النبلاء***، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1985م، 558/1.
- الزركلي، خير الدين، ***الأعلام***، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط13، 1998م، 221/7.
- السامرائي، فاضل صالح، ***معاني النحو***، ط2، دار الفكر، عمان، 2003.
- ابن السراج، أبو بكر محمد، ***الأصول في النحو***، تحقيق: عبد الحسين العتكي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1985م، 55/2
- السرخسي، محمد بن أحمد، ***المبسوط***، دار المعرفة، بيروت، 1993.
- السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، ***عقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوي***، تحقيق: سلمان القضاة، دار الجيل، بيروت، 1414هـ، 1994م
- السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، ***الديباج على صحيح مسلم***، تحقيق، أبو إسحاق الحويني، دار النشر: دار ابن عفان 38/2
- عباس، حسن، ***النحو الوافي***، مجمع اللغة العربية، القاهرة، د.ت، 541/3.
- العسقلاني، شهاب الدين، ***تهذيب التهذيب***، ط1، دار الفكر، 1984م، 67/4.
- عفيفي، أحمد، ***نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي***، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، 1998م، ص77.
- العيني، بدر الدين، *عمدة القارئ شرح البخاري*، دار الكتب العلمية، 2001م –الفقي، صبحي إبراهيم، ***علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق***، دراسة تطبيق على السور المكية ص74
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، ***كتاب العين***، تحقيق: محمد المخزومي، إبراهيم السامرائي، 17/2
- المالقي، أحمد عبد النور، ***رصف المباني في شرح حروف المعاني***، دار القلم، تحقيق: أحمد الخراط، مجمع اللغة العربية دمشق، ص232.
- ابن مالك، محمد بن عبد الله ***شرح التسهيل***، تحقيق: عبد الرحمن السيد، الناشر: دار هجر، 232/2.
- المبرد، العباس محمد بن يزيد، ***المقتضب***، تحقيق: عبد الخالق عضيمة، الناشر: لجنة إحياء التراث، ط1، 1994م، 55/2

- المرادي، الحسن بن القاسم، ***الجنى الداني في حروف المعاني***، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1992م، ص61،64
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، ***لسان العرب***، دار صادر بيروت، مادة عطف.
- ابن هشام، عبد الله بن يوسف، ***أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك***، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، ص198.
- ابن هشام، عبد الله بن يوسف الأنصاري، مغني ***اللبيب عن كتب الأعاريب***، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد وراجعه سعيد الأفغاني، ط6، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، طهران، 1378هـ.
- ابن يعيش، يعيش بن علي موفق الدين، **شرح المفصل**، طبعة المنيرية، 88/2